

معوقات البيئة المدرسية المؤثرة في العملية التعليمية

School environmental barriers affecting the educational process

ربيبي سلاف^{1*}، رحاب مختار²

1 جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)، soulaf.rebiai@univ-mosta.dz

2 جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)، mokhtarrahb28@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/04/28

تاريخ الاستلام: 2025/04/30

ملخص:

تقوم العملية التعليمية في جوهرها على حيوية البيئة المدرسية؛ فبقدر انسجام البناء المادي مع المناخ اللامادي داخل المدرسة تتحقق الجودة التعليمية. ويركز البحث هنا على رصد تلك الفجوات التي تمنع المدرسة الجزائرية من أداء دورها بفاعلية، في محاولة لفهم كيفية تحول النقائص المادية أو اللامادية فيها إلى ضغوطات نسقية تؤثر على المجتمع المدرسي ككل، فتقلص جهود الأستاذ وتحد من أدائه، وتعيق فهم التلميذ وتنقص استيعابه.

ومن خلال قراءة تحليلية استنطقت بعض الأدبيات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت هذا المجال المعرفي، سعى بحثنا لاستقصاء الثغرات البنيوية في هذه البيئة، ليخلص إلى أن المعالجة الحقيقية تتجاوز البعد المادي التجهيزي لتشمل صياغة نسق متناغم يدمج بين عصرنة مرافق المدرسة وضمان استقرار جوها العام. وفي الختام، يقدم البحث مجموعة مقترحات عملية تهدف لجعل البيئة المدرسية محركاً حقيقياً لتغيير وإنجاح العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: البيئة المدرسية، العملية التعليمية، المعوقات.

Abstract:

The **pedagogical process**, in its essence, is predicated on the vitality of the school environment; for it is through the alignment of physical infrastructure with the **intangible climate** that educational quality is truly achieved. This research directs its focus toward identifying the gaps that impede the Algerian school from effectively fulfilling its mission. It seeks to analyze how material and immaterial deficiencies translate into **systemic**

* المؤلف المرسل: ربيبي سلاف

pressures—stresses that not only diminish the teacher's dedication and performance but also obstruct the students' comprehension and cognitive assimilation.

Drawing on an analytical review of existing literature and previous studies within this field, our research sought to investigate the structural gaps inherent in this environment. The findings suggest that a genuine solution must transcend mere physical and material upgrades; it requires the creation of a harmonious framework that integrates the modernization of school facilities with the stability of its overall climate. In conclusion, the study proposes practical measures designed to transform the school environment into a genuine **catalyst** for advancing and succeeding in the educational process.

Keywords: School environment, Educational process, Obstacles.

1. مقدمة:

تتحرك العملية التعليمية داخل فضاء مدرسي يحتضنها، ولا يمكن بحال فهمها بمعزل عنه؛ فالبيئة المدرسية ليست مجرد إطار مكاني محايد، بل هي المختبر الاجتماعي الذي تتشكل فيه شخصية المتعلم وتتحدد فيه مآلات الفعل التربوي. ومن منظور سوسيولوجي عميق، تبرز المدرسة كمؤسسة تربوية يُعول عليها المجتمع في إعداد الأفراد ونقل التراث المعرفي، مستهدفةً تنمية الإنسان في أبعاده النفسية، العقلية، والاجتماعية، بوصفها مركزاً حيوياً للتفاعل والاتصال الإنساني (علي شريف وبوخالفة، 2017، ص31).

إن المدرسة المعاصرة لم تعد مجرد قاعات لتلقي المعرفة فقط، بل هي منظومة معقدة يتشابك فيها البعد المادي (من مباني وتجهيزات وتقنيات) مع البعد اللامادي (من تنظيم، ومناهج، وعلاقات إنسانية)، ليشكل هذا التمازج تجربة تعليمية تكون دافعاً للتعلم والإبداع أو معيقاً له. وتشير القراءات التحليلية إلى أن الأزمات التي تواجه المدرسة لا تنبع من خلل واحد معزول، بل هي نتاج شبكة متداخلة من العوامل التي تؤثر بصورة تراكمية على جودة المخرج التعليمي.

لقد قارب البحث العلمي البيئة المدرسية من زوايا متعددة؛ حيث ركزت علي شريف (2008، 2017) على المحيط الاجتماعي والمناخ التعليمي كشرطين أساسيين لتحقيق المردود الأكاديمي المنشود. فيما انصب اهتمام معلولي (2010) على مدى مطابقة البيئة المادية لمعايير الجودة، وذهبت شريفي (2010) إلى إبراز دور المعلم كقائد بيداغوجي تقع على عاتقه مسؤولية تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي للفصل الدراسي. بالموازاة مع ذلك، كشفت دراسة بن عون (2017) عن فجوة في تقدير الفاعلين التربويين لجودة هذه البيئة، بينما وضعت بوسلاح (2019) يدها على تحدي "الرقمنة"، مؤكدة أن دمج التكنولوجيا في الممارسة التربوية لم يعد ترفاً، بل ضرورة تتطلب بنية تحتية صلبة وسياسات إدارية وتكوينية داعمة لمواكبة الانفجار المعرفي.

ومع تصدر الجودة التعليمية لخطاب الإصلاح التربوي، صار لازماً علينا العودة لتشخيص الواقع الميداني للبيئة المدرسية؛ تلك البيئة التي وعلى الرغم من مركزيتها، إلا أنها تظل عرضة لمعوقات صامته تتسلل إلى جوهر العملية التعليمية وتعيق فاعليتها. بالتالي تسعى هذه الدراسة النظرية إلى تفكيك تلك المعوقات وتحليلها بالاعتماد على رصيد من الدراسات السابقة، في محاولة للكشف عن الكيفية التي تتحول بها التفاصيل المادية والتنظيمية البسيطة إلى عقبات بنيوية تحد من طموحات الإصلاح التربوي.

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 البيئة المدرسية:

لا يمكن اختزال البيئة المدرسية في أبعادها الهندسية فحسب، بل هي نسق متكامل يتشكل من تقاطع أبعاد عدة؛ حيث يرى بالدوين (Baldwin, 1994, p. 5) أن هذه البيئة تقوم على ثلاثية (النفسي، الاجتماعي، والفيزيقي)، وهي أبعاد لا توجد بشكل مجرد، بل تتجسد من خلال تمثيلات الأفراد واتجاهاتهم (أساتذة، تلاميذ، وأولياء) نحو المؤسسة؛ فالمؤشر الحقيقي لإيجابية هذه البيئة هو مدى قدرتها على تفعيل التعلم الفعال.

وفي سياق متصل، ينتقل التركيز من المكونات إلى الوظيفة، حيث يصف ولسون البيئة المدرسية بأنها ذلك الفضاء التشاركي الذي يحفز المتعلمين على بناء المعنى من خلال الأنشطة الحقيقية وحل المشكلات، وهو ما يصطلح عليه ببيئة التعلم البنائي التي تتسم بالمرونة والقدرة على تنمية المهارات (زيتون وزيتون، 2003، ص158). هذا البناء المعرفي لا ينفصل عن الإطار المكاني الذي حدده السطوحي (2014، ص187)، حين اعتبرها مزيجاً بين العوامل الفيزيائية المتمثلة في التصميم الهندسي للملائم، وبين العوامل البشرية والاجتماعية التي تضبطها الإدارة المدرسية وشبكة العلاقات البيئية.

تأسيساً على ما سبق، يمكن استجلاء مفهوم البيئة المدرسية في هذه الدراسة باعتبارها دينامية تفاعلية تجمع بين الشق المادي (البناء والتجهيزات والوسائل) والشق اللامادي (الروابط الاجتماعية والمناخ التنظيمي). إن هذا التمازج ليس مجرد تراكم للعناصر، بل هو محرك بنيوي يؤثر -حسب طبيعة استثماره- في مسار العملية التعليمية ككل، محولاً إياها إما إلى تجربة نجاح محفزة أو إلى عائق أمام جودة مخرجاتها.

2.2 العملية التعليمية:

اعتبر الطعاني العملية التعليمية التعلمية بأنها: "وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، وهي لا تحدث بعيداً عن الإدارة الصفية، بل ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وترتبط بعدد من العوامل، منها: خصائص المعلم، خصائص الطالب، سلوك المعلم والطالب، والظروف الطبيعية للمدرسة، والمناهج والكتب المدرسية والمجتمع المحلي". (الطعاني، 2011، ص705) وفي سياق متصل، يمكن مقارنة هذه العملية من منظور تحليلي على أنها: "دراسة العلاقة بين المدخلات والمخرجات التعليمية، أي دراسة نسبة المدخلات إلى المخرجات، وتشمل المدخلات التعليمية المباني والمعدات والأدوات والمعلمين والتلاميذ والمناهج والإدارة وغيرها، أما المخرجات فإنها تشمل التلاميذ الناجحين كما تشمل النمو المهني للمعلمين." (علي شريف، 2012، ص114)

وبناءً عليه، يظهر الفعل التعليمي كنشاط نسقي يوجهه الأستاذ نحو التلميذ، مستهدفاً إكسابه زاداً معرفياً وخبراتٍ نوعية تُفضي في نهايتها إلى تجويد مستواه الدراسي.

3.2 المعوقات:

المعوقات ليست مجرد مشاكل طارئة، بل هي في العمق تعبر عن قوى كابحة تعطل حركية النسق التربوي وتمنعه من بلوغ غاياته. فمن منظور تنظيحي، يرى زيدان وعلي قاسم (2020)، ص185) أن المعوقات تمثل وضعاً صعباً يكتنفه الغموض، وهو وضعٌ يحول دون تحقيق الأهداف بفاعلية، أو يؤدي في أحسن الأحوال إلى تحقيقها دون المستوى المأمول. إن الجوهر السوسيولوجي لهذا التعريف يكمن في فكرة الانحراف عن المعيار؛ حيث تصبح المعوقات هي المسبب الرئيسي لتلك الفجوة العميقة بين ما يتوقع النظام التعليمي إنجازه (الأداء المأمول) وبين ما يتم تحقيقه فعلياً على أرض الواقع (الأداء الفعلي).

وتأسيساً على ذلك، فإن المعوقات في سياق البيئة المدرسية ليست مجرد نواقص مادية، بل هي اختلالات وظيفية تكسر ذلك التناغم بين المدخلات والمخرجات. فكل عائق يبرز في فضاء المدرسة -سواء كان مادياً أو لا مادياً- هو في الحقيقة قيد يحد قدرة كل من الأستاذ والتلميذ على استثمار الإمكانيات المتاحة، مما يحول العملية التعليمية من فعلٍ انسيابي محفز إلى تجربة محفوفة بالصعوبات تستنزف الجهد دون الوصول إلى الكفاءة المطلوبة.

3. معوقات البيئة المدرسية

تبرز معوقات البيئة المدرسية أساساً في جانبين: الجانب المادي الذي يقيد البيئة المدرسية بشكل مباشر من خلال ما يتم رؤيته وملاحظته في الواقع الملموس، والجانب اللامادي الذي يعمل على إعادة تشكيل تلك البيئة وبناءها من الداخل.

1.3. المعوقات المادية (البنى التحتية)

المعوقات المادية ليست مجرد نقص في الأشياء، بل يمكن وصفها بأنها فقدان للشروط الأولية التي تسمح بحدوث عملية التعلم. فالأقسام والمباني والمساحات ليست مجرد أوعية صماء، بل هي قوالب تتشكل داخلها جودة الفعل التربوي. وحين تتسم هذه البنى بالضعف أو التقادم، فإنها تتحول من فضاءات حاضنة إلى عوائق كابحة تحول دون تحقيق الجودة التعليمية المنشودة.

1.1.3. تحديات الفضاء الفيزيقي (المبنى المدرسي)

المبنى المدرسي ليس مساحة لإيواء التلاميذ فحسب، بل هو مجموعة من الفضاءات التي يؤدي كل منها دوره في تكامل وتناسق من أجل تسهيل النمو المتوازن والسليم للتلميذ. وقد شددت التوصيات على ضرورة أن يكون هذا الفضاء مرناً وملياً لحاجات الطلاب باختلاف مستوياتهم، وقابلاً للتوسع المستقبلي مع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة (معلولي، 2010، ص106). كما ذهبت الضبع (2004) إلى أن البناء المدرسي يجب أن يتجاوز واقعه الحالي ليضم تجهيزات تجعل منه بيئة للتعلم واللعب معاً (الجزائري وكحيلي، 2011، ص188). إن غياب هذه المواصفات يحول المدرسة إلى بيئة طاردة للتركيز وللدافعية؛ وهو ما أكدته دراسة الجزائري وكحيلي (2011، ص197) التي كشفت بأن معوقات البناء المدرسي كانت مرتفعة، كما أشار سليمان وزقعار (2017، ص235) إلى تدني مستوى المباني وتجهيزاتها. وفي الواقع الجزائري، غالباً ما نصطدم بأبنية جافة تفتقر للمساحات التفاعلية، مما يجعلها عاجزة على مواكبة الثورات التربوية الحديثة. وهنا يبرز عمق استنتاج معلولي (2010، ص111) في قوله: "نحن نشكل أبنيتنا أولاً ثم تشكلنا هي بعد ذلك".

2.1.3. معضلة الكثافة الطلابية (الاكتظاظ)

لا يمكن اختزال الاكتظاظ في كونه مجرد ازدحام عددي، بل هو في الجوهر تجاوز صاخر للقدرة الاستيعابية للفضاء الدراسي؛ حيث يرى محمد الحطاب أن هذه الظاهرة تعكس عجز الحجرات عن استيعاب المستفيدين منها بما يضمن شروط التعلم السليم (دباب، 2019، ص21). إن هذا الوضع السائد في المنظومات التربوية للدول النامية يفضي بالضرورة إلى تراجع في جودة التحصيل العلمي المستقبلي (الجزائري وكحيلي، 2011، ص188). وقد تجسد هذا العائق بوضوح في دراسة أحلام مرابط (2006)، التي أجمع فيها المدرسون بنسبة 100% على أن المقاربات البيداغوجية الحديثة تصطدم بجدارين بنيويين: الكثافة الطلابية العالية (التي تصل إلى 45 تلميذاً في القسم وأكثر) وضيق الحيز الزمني للحصة، مما يحد من التطبيق الأمثل للمناهج الدراسية.

وبناءً على ذلك، يتحول الاكتظاظ داخل الأقسام الجزائرية إلى مولّد للضجيج ومشتت للتركيز، حيث يجد الأستاذ نفسه عاجزاً عن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. وفي ظل هذه الكثافة، ينحصر الفعل التعليمي في زاوية التلقين والنقل، ويتحول التلميذ إلى متلق سلبي للمعلومة بعيداً عن أي أنشطة تفاعلية أو بناء معرفي مشترك. إن هذا الواقع الميداني الذي يتجاوز الطاقة الاستيعابية للمؤسسة لا يمثل عائقاً مادياً فحسب، بل هو معطل بنيوي يحول دون تحقيق الغايات التربوية المسطرة.

3.1.3. قصور التقنيات والوسائل التعليمية

تعتبر الوسائل التعليمية أجهزة وأدوات يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني دون الاكتفاء بالألفاظ والرموز (البجة، 2002، ص 295). تشمل الوسائط المادية المناسبة لنقل المفاهيم واستيعاب مفردات المنهاج الدراسي (بوسلاح، 2019، ص 95). وتهدف لتمكين المتعلمين من بلوغ الأهداف بدقة وإتقان وإضفاء الجودة على الفعل التعليمي (عطية، 2008، ص 27).

إن نقص الوسائل التعليمية يتحول إلى عائق حقيقي يعطل عملية التعليم؛ فعندما تغيب التجهيزات، يضطر الأستاذ للعودة إلى الأسلوب التقليدي: أسلوب التلقين اللفظي الصرف، مما يخفض من مستوى الاستيعاب عند التلاميذ. وهذا ما أكدته الدراسات الميدانية لكل من الشهابي (1991) الذي أشار إلى أن ضعف التمكن من تقنيات التعليم يعد من أبرز مشكلات الجانب العملي للتدريس (الجزائري وكحيلي، 2011، ص 186). والدرويش (2006) الذي وثق نقصاً حاداً في التجهيزات الحديثة كالحواسيب والمجاهر. ثم دراسة مرابط (2006) التي أكدت فيها 61.6% من أفراد العينة أن الوسائل المتوفرة حالياً غير كافية لخلق عنصر التشويق والحفاظ على انتباه التلميذ طوال الحصة، وصولاً إلى دراسة الجزائري وكحيلي (2011، ص 197) التي صنفت نقص الوسائل كعائق مرتفع جداً.

وهنا تبرز رؤية الباحثة بوسلاح فائزة لتعمق هذا التشخيص؛ حيث ترى أن ترقية العمل التربوي في الجزائر يظل رهينة تجاوز التحديات التقنية التي تمنع التحول نحو الرقمنة.

فالعائق بالنسبة لها ليس مجرد غياب للأداة فقط، بل يكمن أيضا في غياب البيئة التفاعلية التي تفتح آفاق الإبداع لدى التلاميذ. وأن استمرار غياب الوسيلة التعليمية بمنظور بوسلاح، يعني بالضرورة بقاء المدرسة سجين القوالب التقليدية، وعجزها عن مواكبة التطور الرقمي المتسارع (بوسلاح، 2019).

2.3. المعوقات اللامادية (البنية الذهنية والتفاعلية للمدرسة)

إذا كانت المعوقات المادية تمثل جسد المدرسة، فإن المعوقات اللامادية تشكل روحها؛ إنها تلك العناصر غير الملموسة التي تعيد بناء البيئة المدرسية من الداخل، كالتكوين، والعلاقات، والمناخ التنظيمي. وهنا يؤكد استور وغيرا وفان (2010) أن المدارس التي تفتقر لهذه البنى والمعايير المساندة تصبح بيئات خصبة لتفاقم العنف، وارتفاع معدلات الغياب، وتدني مستويات الإنجاز الأكاديمي (عوايب وصولي، 2015، ص250). ويمكن تشريح هذه المعوقات في المحاور الآتية:

1.2.3. معوقات تكوين الأستاذ (الفاعلية والكفاءة)

يظل الأستاذ دوما المحرك الرئيسي لدوافع المتعلم والمشكل لاتجاهاته (عززي، 2003، ص50)، فهو لا يكتفي بالتدريس، بل يعمل أيضا على تهيئة الظروف لنمو التلميذ في أبعاده العقلية والجسدية والاجتماعية (شحاتة والنجار، 2003، ص283). غير أن هذا الدور المحوري قد يتحول إلى عائق إذا ما اعتري تكوينه خلل في جانبيين:

1. قصور الفاعلية الذاتية: التي هي نظام معقد من المشاعر والقيم التي تحكم أحكام الأستاذ حول قدرته على تنظيم الدروس وتحقيق النتائج المرجوة (الخلايلة، 2011، ص03)؛ إذ أن انخفاض هذا الشعور بتقدير الذات يقلل من جودة الأداء والتعامل مع الآخرين (معمرية، 2012، ص196).

2. ضعف الكفاءات التدريسية: إذ أن اكتساب الكفاءة هو الضامن لفاعلية التدريس وتحسين تحصيل التلاميذ (الرواحي والهنائي، 2013، ص518). وتبرز العوائق هنا

عندما يفتقر الأستاذ لمهارات إدارة الصف، أو التخطيط، أو استخدام الوسائط (لقوقي وبن زاهي، 2017، ص 61-62).

وقد كشفت الدراسات أن نقص الخبرة يؤدي أحياناً إلى تفاعلات سلبية بين الأستاذ وطلابه (الطعاني، 2011، ص 701)، كما أن الميل لتمييز التلاميذ النجباء وإساءة معاملة الآخرين يضعف التحصيل العام (العقون، 2011/2010، ص 138). ويضاف إلى ذلك الأخطاء المنهجية في صياغة الأهداف وعدم انسجام الأنشطة مع مهارات التعلم (بوعيشة، 2008، ص 08). وتؤكد علي شريف (2012، ص 125) أن المشكلة ليست في عدد الأساتذة بل تكمن في النوع، حيث يظهر ضعف التكوين جلياً في الممارسة اليومية؛ فعندما يفتقر الأستاذ لاستراتيجيات التعلم النشط، يظل المنهاج مجرد حبر على ورق مهما كانت جودته.

2.2.3. معوقات التفاعل بين الأقران (جماعة الرفاق)

إن التلاميذ هم المدخل الأهم في العملية التعليمية، فبدونهم لا معنى للفصل الدراسي (حجي، 2001، ص 32)؛ فالتلميذ هو المحور الذي يحدد نجاح أو فشل الجهود التربوية (العبودي، 2003، ص 113). وقد تتحول جماعة الرفاق إلى عائق حين تتسم بالسلبية، مما يضعف فرص التحصيل الدراسي ويخلق بيئة غير محفزة (العقون، 2011/2010، ص 139-140).

3.2.3. المعوقات الإدارية والتنظيمية

الإدارة المدرسية هي الرابط الحيوي الذي يربط بين الإمكانيات المادية والممارسات البيداغوجية، فهي مجموعة الجهود المنسقة لتحقيق الأهداف التربوية (عطوي، 2001، ص 18) عبر وظائف التخطيط والتنظيم والمتابعة (حسان والعجمي، 2007، ص 30). وتصبح الإدارة عائقاً حين تغرق في البيروقراطية أو تفشل في التخطيط، إذ تشير علي شريف (2008) إلى أن المعاملة الإدارية السيئة داخل الثانويات تعد سبباً مباشراً لإخفاق التلاميذ. كما أن التشدد في الأنظمة وضعف الاهتمام بالعلاقات الإنسانية والأنشطة المشتركة يفسد المناخ العام (العتيبي، 2007). ولعل أخطر هذه المعوقات على الإطلاق هو غياب العدل والمساواة في

تطبيق القوانين، مما يولد مشاعر التنمر والسلبية ويضرب إنتاجية المنظومة التربوية في الصميم.

4.2.3. معوقات المناهج الدراسية

يمثل المنهاج الدراسي جملة الخبرات والأنشطة التي يكتسبها المتعلم تحت إشراف المدرسة (مرعي والحيلة، 2009، ص 29) لإعداده للمستقبل (غيدي وعشوي، 2022، ص 76). ويمكن أن يتحول المنهاج إلى عائق حين ينفصل عن الواقع التطبيقي، أو يعاني من الكثافة المفرطة والتوزيع غير العقلاني للمضامين، مما يضطر الأستاذ لاعتماد التلقين لإنهاء المقررات في وقتها المحدد (غيدي وعشوي، 2022، ص 83)، ليهمل بالمقابل الأساليب الحديثة والتطبيقات العملية. كما أن غياب التناسق بين المنهاج والكتاب المدرسي، ونقص ميزانيات الأنشطة والرحلات العلمية، يفرغ عملية التعليم من روحها التفاعلية ويحصرها داخل جدران القسم. إن المعوقات المادية واللامادية ليست جزئيات منفصلة، بل هي عناصر متشابكة تشكل في مجموعها البيئة المدرسية. وإذا كان كل عنصر قادر على إضعاف العملية التعليمية بمفرده، فإن اجتماعها كلها يحول المشكل إلى أزمة بنيوية معقدة؛ فالخلل في عناصر المادة يؤدي إلى تعطيل الوسيلة، والخلل في العناصر اللامادية يربك الغاية، مما يجعل تحسين العملية التعليمية رهيناً بمعالجة شاملة لهذه العناصر كنسق واحد.

4. خاتمة:

في نهاية هذا المسار التحليلي، خلصنا إلى أن البيئة المدرسية ليست مجرد إطار مكاني يحتضن العملية التعليمية، بل هي بنية تفاعلية معقدة تترابط فيها المادة بالمعنى (اللامادة). ولقد اتضح أن المعوقات المادية (من مبانٍ مهالكة واكتظاظ ونقص وسائل) لا تعمل بمفردها، بل تمارس ضغطاً فيزيقياً ينعكس بصورة مباشرة على المعوقات اللامادية؛ فالقسم المكتظ والوسيلة الغائبة يفرضان على الأستاذ نمطاً تدريسياً تقليدياً تلقينياً مهما بلغت درجة كفاءته أو جودة المنهاج.

إن الجوهر السوسيوولوجي الذي توصلنا إليه هو أن أزمة الجودة في المدرسة الجزائرية ليست أزمة موارد فحسب، بل هي أزمة انسجام نسقي؛ حيث يغيب التوازن بين ما تقدمه الإدارة وبين ما

يحتاجه الأستاذ وما يطمح إليه التلميذ. ومنه، فإن أي محاولة لتحسين العملية التعليمية تبدأ من إدراك ناضج بأن إصلاح جسد المدرسة (المبنى، والوسيلة، والاكتظاظ) لن يؤدي ثماره ما لم يصاحبه إصلاح لروحها (المناخ التنظيمي، التكوين النوعي، والعلاقات الإنسانية العادلة).

كما أن هذا التشخيص لمعوقات البيئة المدرسية لا يهدف إلى رصد الثغرات فحسب، بل يطمح إلى رسم خارطة طريق لتجاوزها، فالمدرسة التي ننشدها تتطلب انتقالاً فعلياً من مرحلة توصيف الخلل إلى اقتراح حلول بديلة. وانطلاقاً من هذه الرؤية التكاملية للبيئة المدرسية، يمكننا صياغة جملة من المقترحات الإجرائية التي نراها كفيلة بترقية الواقع التربوي:

1. تصميم مباني مدرسية عالية المرونة تتجاوز حجراتها وظيفية الإيواء إلى وظيفة التفاعل، من خلال الوسائط والوسائل التقنية اللازمة لكسر رتابة التعليم التقليدي.
2. أنسنة الإدارة المدرسية من خلال تجاوز الأنماط البيروقراطية والتشدد القانوني نحو إدارة تعتمد القيادة التربوية التي تهتم بالعلاقات الإنسانية والعدالة في توزيع المهام، مما يقلل من الارتباك المهني للأستاذ.
3. عدم الاكتفاء بالتكوين الأكاديمي الصرف للأساتذة، والتركيز على تكوين نوعي يرفع من فاعليتهم الذاتية ومهاراتهم في إدارة الوقت والأزمات داخل الأقسام المكتظة.
4. تهيئة المناهج الدراسية ومراجعة كثافتها بما يتناسب مع الزمن المدرسي الفعلي، لضمان الانتقال من حشو المعلومات إلى بناء الكفاءات عبر الأنشطة التفاعلية.
5. قائمة المراجع:

List of references :

- Mar'i & Al-Hila, T. A. & . M. . M. . (2009). Modern educational curricula. Amman, Jordan: Dar Al-Maysara.
- Maamria, . B. (2012). Psychology of the self. Algeria: Dar Al-Khaldounia.
- Al-Otaibi, M. A. D. (2007). School climate, its obstacles, and its role in teacher performance in general education stages (أطروحة ماجستير). Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

- Atwi, J. I. (2001). Modern school administration. Amman, Jordan: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Shehata & Al-Najjar, H. & . Z. (2003). Dictionary of educational and psychological terms. Cairo, Egypt: Egyptian-Lebanese House.
- Aouarib & Souli, L. & . I. (2015). The reality of school climate in Algerian schools: A field study on a sample of middle and secondary school students in Ouargla. Journal of Human and Social Sciences, 19(6).
- Zidan & Qasim, H. H. & . M. . . A. (2020). Academic obstacles facing scientific research to diagnose and treat cases of corruption in governmental and non-governmental institutions (A field study). Algerian Journal of Human Studies, 2(1).
- Al-Baja, A. F. (2002). Teaching children (Reading and writing skills). . Amman, Jordan: Dar Al-Fikr.
- Attia, . M. A. (2008). Communication technology in effective education. Amman, Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
- Hassan & Al - Ajami, , H. M. I. & . M. H. (2007). Educational administration. Amman, Jordan: Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution.
- Dabab, Z. (2019). Classroom overcrowding and its impact on the academic achievement of university students: A field study on a sample of students at Mohamed Khider University, Biskra. Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, 9(3).
- Agoun, . S. (2011). The school social environment and its relationship to academic achievement (أطروحة ماجستير). Mohamed Khider University of Biskra, Algeria.
- Ali-Sherif, H. (2012). The educational output of the Algerian school. Journal of Human and Social Sciences Mohamed Khider University - Biskra, 4(12).
- Al-Wathinani, M. (2006). The school organizational environment and its relationship to job burnout among principals and teachers of Saudi public schools. Journal of Psychological and Educational Research, (3).

- Bouslah, F. (2019). Promoting educational work in light of modern technologies: Prospects and challenges. . Al-Mawrouth Journal, University of Mostaganem, 7(2).
- Al-Najjar, F. (2003). Encyclopedic dictionary of educational terms. Beirut, Lebanon: Librairie du Liban Publishers.
- Ghidi & Ashwi, S. & . A. (2022). Requirements of school buildings to achieve curriculum goals from the perspective of primary school teachers: A field study in primary schools in the south of Medea. . Al-Jame' Journal in Psychological Studies and Educational Sciences, M'sila, 7(2).
- Maalouli, R. (2010). Quality of the school's physical environment and its relationship to environmental activities: A field survey in basic education schools in Damascus. Damascus University Journal, 26.
- Ali-Sherif , H. (2008). The school social environment and its relationship to academic performance (أطروحة ماجستير). Mohamed Khider University of Biskra, Algeria.
- Al-Satouhi, A. (2014). Positive psychology strategies and their role in creating a positive school environment among intellectual education teachers. Journal of Reading and Knowledge, Egypt, (158).
- Slimani & Zagaar, D. & . F. (2017). The physical space of the school environment and its relationship to negative attitudes towards school among middle school students. Journal of Educational and Instructional Research, 12(6).
- Al-Jazaeri & Kahili, K. & . S. (2011). Obstacles to using physical environment elements for teaching biology from the teachers' perspective: A field study in secondary schools in Damascus governorate. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series, 33(2).
- Al-Khalayleh, H. (2011). Self-efficacy of Zarqa governorate school teachers in light of some variables. An-Najah University Journal for Research (Humanities), 25(1).

- Laqouqi & Ben Zahi, H. & . M. (2017). The contribution of the school educational environment and self-efficacy in predicting the teaching competencies of primary school teachers (A field study in Ouargla). *Al-Riwaq Journal*, Relizane University Centre, 6(5).
- Al-Aboudi, R. H. (2003). *Learning and mental health*. Algeria: Dar Al-Hoda for Printing and Publishing.
- Al-Taani, H. (2011). The degree of practicing basic classroom management skills among secondary school teachers in the directorates of education in Karak governorate and its relationship to some variables. *Damascus University Journal*, 27.
- Al-Rawahi & Al-Hinai, , N. Y. & . J. M. (2013). Teaching competencies of school sports teachers in the Sultanate of Oman and their relationship to the reasons for choosing the teaching profession. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 14(1).
- Bouaicha, N. (2008). Teachers' instructional practices in light of the competency-based approach: A field study on a sample of educational inspectors in the South (أطروحة) (ماجستير). Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria.
- Slimani, D. (2011). The geometric space of the school environment and its role in shaping violent behavior among students. في قُدم في the National Seminar on the Role of Education in Reducing Violence, University of Algiers 2.
- Morabet, A. (2006). Challenges of the education sector in the Algerian South: A field study of educational institutions in the city of Biskra (أطروحة ماجستير). Mohamed Khider University of Biskra, Algeria.
- Hajji, A. I. (2001). *Management of teaching and learning environment: Theory and practice inside the classroom and school*. . Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr.
- Azizi, A. S. (2003). *Educational concepts from a modern psychological perspective*. Algeria: Dar Rayhana for Books.
- Zaitoun & Zaitoun, H. H. & . K. A. (2003). *Learning and teaching: From the perspective of constructivist theory*. Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.

Darwish, F. (2006). Preparing an educational map for human development in the Al-Bukamal region, Deir ez-Zor governorate: A field study (أطروحة دكتوراة). Damascus University, Syria.

• المؤلفات:

1. البجة، عبد الفتاح. (2002). تعليم الأطفال (المهارات القرائية والكتابي). ط1. دار الفكر. عمان-الأردن.
2. حجي، احمد إسماعيل. (2001). إدارة بيئة التعليم والتعلم-النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة. ط2. دار الفكر. القاهرة.
3. حسان، حسن محمد إبراهيم والعجمي، محمد حسنين. (2007). الإدارة التربوية. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.
4. زيتون، حسن حسين وزيتون، كمال عبد الحميد. (2003). التعلم والتدريس: من منظور النظرية البنائية. ط1. عالم الكتب. القاهرة.
5. شحاتة، حسن والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1. الدار المصرية اللبنانية.
6. العبودي، رشيد حميد. (2003). التعلم والصحة النفسية. دار الهدى للطباعة والنشر. الجزائر.
7. عزيزي، عبد السلام. (2003). مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث. ط1. دار ربحانة للكتب. الجزائر.
8. عطوي، جودت عزت. (2001). الإدارة المدرسية الحديثة. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان.
9. عطية، محسن علي. (2008). تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال. ط1. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان.
10. معمري، بشير. (2012). علم النفس الذات. دار الخلدونية. الجزائر.
11. مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود. (2009). المناهج التربوية الحديثة. دار المسيرة. عمان-الأردن.
12. النجار، فريد. (2003). المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية. ط1. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت-لبنان.

• الأطروحات:

13. بوعيشة، نورة. (2008). الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقارنة التدريس بالكفاءات- دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب. مذكرة مكملة ليل شهادة الماجستير. قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة. الجزائر.
14. الدرويش، فواز. (2006). إعداد خريطة تربوية للتنمية الإنسانية في منطقة البوكمال، بمحافظة دير الزور، دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة دمشق.
15. العتيبي، محمد عبد المحسن ضبيب. (2007). المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام. رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
16. العقون، صالح. (2010/2011). البيئة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر-بسكرة. الجزائر.
17. علي شريف، حورية. (2008). البيئة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالمرود الدراسي. مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر-بسكرة. الجزائر.
18. مرابط، أحلام. (2006). تحديات قطاع التربية في الجنوب الجزائري: دراسة ميدانية لمؤسسات التربية بمدينة بسكرة. مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر - بسكرة. الجزائر.

• المقالات:

19. بوسلاح، فايزة. (2019). ترقية العمل التربوي في ظل التكنولوجيات الحديثة الآفاق والتحديات. مجلة الموروث. جامعة مستغانم. 7 (2).
20. الجزائري، خلود وكحيلي، سناء. (2011). معوقات استخدام عناصر البيئة المادية لتدريس مادة علم الأحياء من وجهة نظر مدرسي المادة-دراسة ميدانية في المدارس الثانوية في محافظة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. 2(33).
21. الخلايلة، هدى. (2011). الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 25 (1).
22. دباب، زهية. (2019). اكتظاظ الصفوف الدراسية وتأثيره على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 3(9).

23. الرواحي، ناصر ياسر والهنائي، جمعة محمد. (2013). الكفايات التدريسية لمعلمي الرياضة المدرسية بسلطنة عمان وعلاقتها بأسباب اختيار مهنة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 14(1).
24. زيدان، حسين حسين وقاسم، مهدي علي. (2020). المعوقات الأكاديمية التي تواجه إنجاز البحوث العلمية لتشخيص وعلاج حالات الفساد في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في المجتمع (دراسة ميدانية). المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية. 2 (1)
25. الطعاني، حسن. (2011). درجة ممارسة المهارات الإدارية الصفية الأساسية لدى معلمي التعليم الثانوي في مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق. 2+1 (27).
26. السطوحي، عبد العظيم. (2014). استراتيجيات علم النفس الإيجابي ودورها في خلق بيئة مدرسية إيجابية لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. مجلة القراءة والمعرفة. مصر. عدد 158.
27. سليمان، جميلة. (2011). الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ. فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف. مخبر الوقاية والأرغونوميا. جامعة الجزائر 2. العدد 04.
28. سليمان، جميلة وزقعار، فتحي. (2017). الفضاء الفيزيقي للبيئة المدرسية وعلاقته بالانجاهات السلبية -نحو المدرسة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. مجلة البحوث التربوية والتعليمية. 6 (12).
29. علي شريف، حورية. (2012). المردود التربوي للمدرسة الجزائرية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. جامعة محمد خيضر-بسكرة. الجزائر. 12(04).
30. عواريب، لخضر وصولي، إيمان. (2015). واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 6 (19).
31. غيدي، سمير وعشوي، عبد الحميد. (2022). متطلبات المباني المدرسية لتحقيق أهداف المناهج المدرسية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية لجنوب ولاية المدية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. مسيلة-الجزائر. 7(2)
32. لقوقي، الهاشمي وبن زاهي، منصور. (2017). مساهمة البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في التنبؤ بالكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي (دراسة ميدانية بمدينة ورقلة). مجلة الرواق. مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية. المركز الجامعي غليزان - الجزائر. 6(5).

33. معلولي، ريمون. (2010). جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية –دراسة مسحية ميدانية في مدارس التعليم الأساسي –مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق. 2+1 (26).
34. الوديناني، محمد. (2006). البيئة التنظيمية المدرسية وعلاقتها باستنفاد الطاقة الوظيفي لدى مديري ومعلمي مدارس التعليم العام الحكومي السعودي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، عدد3.
- مواقع الانترنت:

35. Baldwin, B. (1994). School environment analysis. Louisiana principal intership.

https://archive.org/details/ERIC_ED381581

36. Adam Voight et Maury Nation, Practices for Improving Secondary School Climate: A Systematic Review of the Research Literature <https://doi.org/10.1002/ajcp.12074>